﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾

الْخُطْبَةُ الْأُولَى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ، خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ ﴿**وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[١]، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ جَلَّ فِي عُلَاهُ: ﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ**﴾[٢].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: يَا مَن تُرَدِّدُونَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ: "اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ"، فَتُعْلُونَ نِدَاءَ التَّعْظِيمِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، إِنَّ هَذَا النِّدَاءَ الْخَالِدَ، الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ عَمِيقِ قُلُوبِكُمْ، وَيَنْبُعُ مِنْ صَمِيمِ أَفْئِدَتِكُمْ، هُوَ نِدَاءُ الْفِطْرَةِ، سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنَادِيًا يُنَادِي: "اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ". فَقَالَ: «**عَلَى الْفِطْرَةِ**»[٣]. نَعَمْ، فَالْفِطْرَةُ السَّوِيَّةُ؛ تُدْرِكُ أَنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ بِعَظَمَتِهِ، مُسْتَعْلٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِهِ، فَهُوَ ﴿**الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ**﴾[٤]، سُبْحَانَهُ، أَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يُكَبِّرَهُ وَيُمَجِّدَهُ، فَقَالَ: ﴿**وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ**﴾[٥]، ﴿**وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا**﴾[٦]، أَيْ: عَظِّمْهُ عَظَمَةً تَامَّةً. فَـ"اللَّهُ أَكْبَرُ" أَبْلَغُ لَفْظَةٍ عِنْدَ الْعَرَبِ فِي مَعْنَى التَّعْظِيمِ وَالْإِجْلَالِ[٧]، فَمَنْ أَعْظَمُ مِنْهُ وَأَكْبَرُ؟ مَنْ أَكْبَرُ مِنْهُ تَبُثُّهُ هُمُومَكَ؟

فَيَكْشِفُ عَنْكَ غُمُومَكَ، ﴿**أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ**﴾[٨]، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ.

أَيُّهَا الذَّاكِرُونَ الْمُكَبِّرُونَ: تَأَمَّلُوا فِي عِبَادَاتِكُمْ، تَجِدُوا التَّكْبِيرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ شَعَائِرِكُمْ، لِتَسْتَشْعِرُوا أَنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَشْغَلُكُمْ عَنْ طَاعَتِهِ، أَوْ يُلْهِيكُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ، فَبِالتَّكْبِيرِ يُفْتَتَحُ الْأَذَانُ، وَهُوَ بَوَّابَةُ دُخُولِكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ، وَشِعَارُ انْتِقَالِكُمْ بَيْنَ حَرَكَاتِهَا، وَفِي حَجِّكُمْ وَعِنْدَ أُضْحِيَّتِكُمْ تُكَبِّرُونَ، وَبِهِ دُعَاءَ سَفَرِكُمْ تَفْتَتِحُونَ، لِيَقِينِكُمْ أَنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ، وَهُوَ يُنَجِّيكُمْ مِنْ كُلِّ ضَرَرٍ ﴿**قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ * قُلِ اللَّهُ**﴾[٩]. فَكَبِّرُوهُ كَثِيرًا، وَعَظِّمُوهُ كَثِيرًا، كَمَا تَفَضَّلَ كَثِيرًا، وَجَادَ كَثِيرًا، وَأَعْطَى كَثِيرًا. ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾[١٠].

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ

فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ حَمْدِهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ مِنْ بَعْدِهِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: أَكْثِرُوا مِنَ التَّكْبِيرِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمُبَارَكَةِ، فَإِنَّهُ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴿**وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ**﴾[١١]. وَهُوَ مِنْ أَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ وَأَقْرَبِهِ[١٢]، بَلْ هُوَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا[١٣]. فَمَنْ كَبَّرَ رَبَّهُ، بُشِّرَ بِالْجَنَّةِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا كَبَّرَ مُكَبِّرٌ قَطُّ إِلاَّ بُشِّرَ**». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِالْجَنَّةِ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**»[١٤]. فَكَبِّرُوا اللَّهَ فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ، كَبِّرُوهُ تَكْبِيرًا يَمْلَأُ الْأَرْجَاءَ، كَبِّرُوهُ عِندَ كُلِّ حَاجَةٍ وَدُعَاءٍ، كَبِّرُوهُ تُقْضَ حَوَائِجُكُمْ، وَتُيَسَّرْ أُمُورُكُمْ. وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى نَبِيِّكُمْ وَحَبِيبِكُمْ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَدِمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الِاسْتِقْرَارَ، وَالرُّقِيَّ وَالِازْدِهَارَ.

اللَّهُمَّ وَفِّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ، الشَّيْخَ مُحَمَّد بن زَايد، وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيْخَ زَايد، وَالشَّيْخَ رَاشِد، وَالْقَادَةَ الْمُؤَسِّسِينَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ، وَاشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ.

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾(١٥).

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

---

(١) المائدة: ١٢٠.
(٢) الذاريات: ١٥.
(٣) مسلم: ٣٨٢، وأحمد: ٣٨٦١ واللفظ له.
(٤) الرعد: ٩.
(٥) المدثر: ٣.
(٦) الإسراء: ١١١.
(٧) تفسير القرطبي: ٣٤٥/١٠.
(٨) النمل: ٦٢.
(٩) الأنعام: ٦٣-٦٤.
(١٠) النساء: ٥٩.
(١١) الحج: ٣٢.
(١٢) مسلم: ٥٧٢٤.
(١٣) تفسير القرطبي: ٣٤٥/١٠.
(١٤) الطبراني في الأوسط: ٧٧٧٩.
(١٥) البقرة: ٢٠١.